السكة الحديد الأفعوانية

لا يعد الارتفاع الحاد الأخير فى أسعار السلع ثم الانخفاض فيها ليس هو الأول ولا الأخير

انهارت أسعار السلع فى النصف الأخير من عام ٢٠٠٨ بعد ارتفاع مذهل ابتداء من أوائل عام ٢٠٠٢ إلى منتصف العام الماضى.

وعلى الرغم من أن أسواق السلع عادة ما تُعامل على أنها متكاملة فإن السلع فرادى تتباين كثيرا من حيث خصائصها الخاصة بالعرض والطلب. لذلك فإن أحد الأسئلة الأساسية هو ما إذا كانت التغييرات فى مؤشر أسعار السلع تخضع للتذبذبات فى أسعار قلة من السلع.

والواقع، أن أحدث انتعاش فى الأسعار كان أولا وقبل كل شىء انتعاش فى أسعار الطاقة والمعادن. إذ تضاعفت أسعار هذه السلع ثلاث مرات ما بين منتصف ٢٠٠٢ ومنتصف ٢٠٠٨. فبالنسبة للمعادن، التى يرتفع الطلب عليها وينخفض مع الدورة الصناعية العالمية، كانت الزيادة التى وصلت إلى ٢٠ فى المائة تقريبا فى الأسعار فى أثناء التوسع العالمى القوى تنفق بشكل كبير مع التجربة السابقة.

ومع ذلك، فقد تم تسجيل مكاسب كبيرة فى الأسعار أيضا بالنسبة لسلع أخرى. فقد تضاعفت ثلاث مرات تقريبا أسعار الحبوب الرئيسية وزيوت الطعام بشكل خاص، مما يعكس عددا من العوامل من بينها ارتفاع نمو الطلب بسبب التغيير فى نظم التغذية والنمو السريع فى الوقود الحيوى، والمخزون المنخفض، وظروف المناخ غير المواتية، وارتفاع تكاليف الطاقة (انظر «ركوب الموجة» عدد آذار/ مارس ٢٠٠٨ من مجلة التمويل والتنمية)

التغير فى أسعار السلع فى أثناء الفترة مابين ٢٠٠٣-٢٠٠٩ من الانتعاش والكساد.

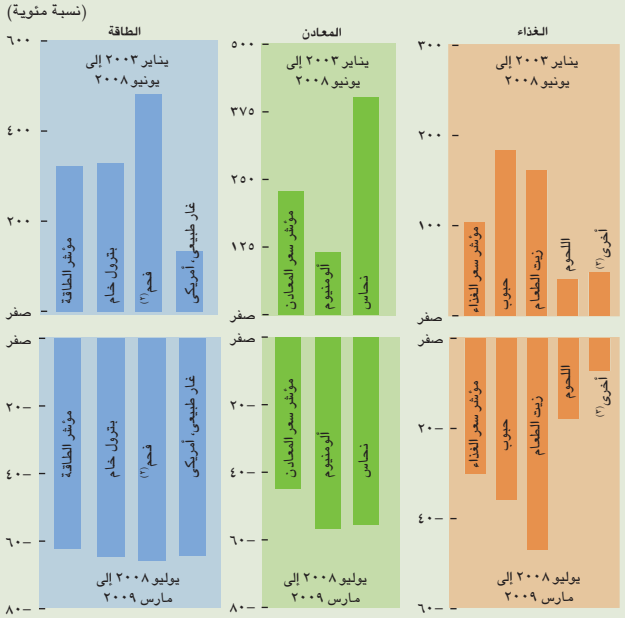

المصدر: قاعدة بيانات نظام أسعار السلع، صندوق النقد الدولى.
١ – متوسط سعر البترول الفورى، ومتوسط السعر الفورى لخام برنت، ومتوسط بترول غرب تكساس، ودبى.
٢ – تشمل اسعار الفحم فى جنوب أفريقيا واستراليا.
٣ – متوسط التغيير فى أسعار السمك والجمبرى والسكر والموز والبرتقال.

تاريخيا، كانت أسعار السلع متقلبة وتخضع لتأرجحات كبيرة.

(الأسعار الحقيقية للسلع الأساسية، دولارات أمريكية ثابتة، ١٩٩٠ = ١٠٠)

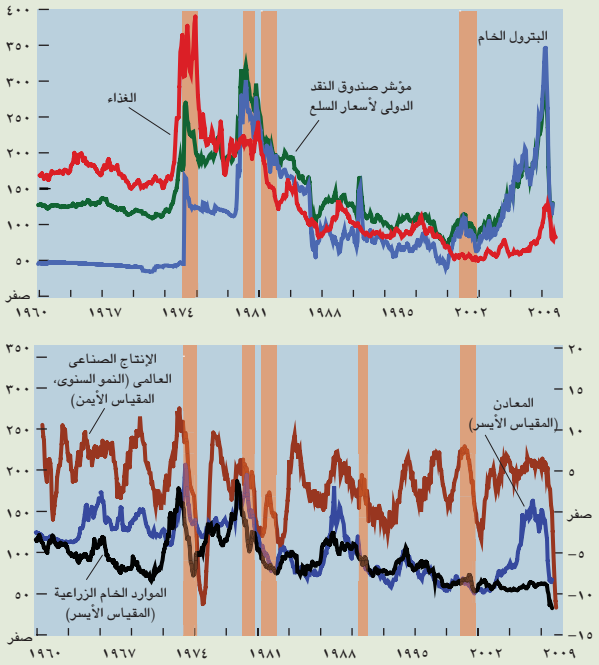

المصادر: قاعدة بيانات نظام أسعار السلع، صندوق النقد الدولى، وحسابات العاملين فى صندوق النقد الدولى.
ملاحظة: التظليل يشير إلى فترات الكساد العالمى (المحددة على أساس مؤشر شهرى للإنتاج الصناعى العالمى).
(١) متوسط السعر الفورى للبترول: متوسط برنت، متوسط بترول غرب تكساس، ودبى.

فى النصف الثانى من عام ٢٠٠٨ انخفضت أسعار أغلب السلع بسرعة لم يسبق لها مثيل. فقد انخفضت أسعار الطاقة بنحو ٧٠ فى المائة، بينما تراخت أسعار المعادن بأكثر من ٥٠ فى المائة. وحتى أسعار الغذاء، التى تميل للتذبذب بدرجة أقل مع الظروف الدورية العالمية، انخفضت بنحو ٣٠ فى المائة. وفى عام ٢٠٠٩ انتعشت الأسعار ولكنها ظلت أقل قليلا من ذرواتها فى ٢٠٠٨.

قاعدة بيانات صندوق النقد الدولى لأسعار السلع

أعد صندوق النقد الدولى منذ زمن بعيد مؤشرات للأسعار الأساسية الأولية باستخدام أوزان مبنية على معلومات التجارة للأعوام ٢٠٠٢–٢٠٠٤. وتغطى المؤشرات مجموعة من ٥١ سلعة أساسية– مع بعض الأسعار التى ترجع للوراء حتى عام ١٩٨٠– والتى يتم تداولها على نطاق واسع والتى تتوافر أسعار صفقاتها للجميع. وتشمل قاعدة البيانات أيضا مؤشرات لأسعار مجموعات فرعية كبرى ومعلومات سعر الخام الأساسى. وقاعدة البيانات متاحة على الموقع *www.imf.org/external/np/res/commod/index.asp*

إعداد توماس هيلبلينج، ونيزى إربيل، ومارينا روسية من دائرة بحوث صندوق النقد الدولى.